المقدمـــة

تميز الإنسان - منذ خلقه الله - سبحانه وتعالى - على هذا الكوكب الجميل وعاش في كنفه بالحل والارتحال في الأرض، بهدف البحث عن الرزق والقوت حتى تطور هدفه إلى التعامل مع الآخرين في المناطق القريبة منه والبعيدة ، لشتى الأسباب والعوامل والأغراض، إلى أن وصل الحال إلى ما نحن عليه الآن من تعامل واتصال مع الشعوب والأفراد في أرجاء المعمورة.

فالآيات الكريمة تأمرنا بالسير والحركة والسفر في ربوع الأرض للإفادة من عبر الماضي ، للعمل في ضوئه في الحاضر لما يفيدنا في المستقبل، كما في قوله تعالى : (وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ)[1] .(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[2]

وقد تحقق توقع عالم المستقبليات الأمريكي " جون نيزبت " بأن اقتصاد العالم في القرن الحادي والعشرين تقوده ثلاث صناعات خدمية، وهي :

(صناعة الاتصالات -- وتكنولوجيا المعلومات -- وصناعة السياحة والسفر) . وقد احتفل العالم في (٢٧ سبتمبر ١٩٩٧) بيوم السياحة العالمي تحت شعار(السياحة قطاع رائد في القرن الحادي والعشرين لخلق العمالة وحماية البيئة).

تعتبر مصر واحدة من أبرز نقاط الجذب السياحي بين دول العالم، نظراً لما تتمتع به من كنوز سياحية متعددة الوجوه ،ومن أهمها السياحة الثقافية فمازالت الحضارات القديمة ماثلة للعين،وتنطق بما كانت عليه الأمم التي شيدت تلك الحضارات منذ فجر التاريخ ، وإلى جوار المنتج السياحي الثقافي القديم فإن تراكم عطاء تلك الحضارات اختزن في تراث إنساني فريد . تعبر عنه حياة المصريين المتنوعة والغنية بأنماط مميزة من الطبائع والسلوكيات والعادات جعلت من الإنسان المصري نفسه - المجسد لعصارة الموروثات الحضارية العريقة نقطة جذب سياحي منفرد.

---

١ - الروم ٢٢.

٢ - (الحجرات - ١٣)

ولم تبخل الطبيعة على مصر بعطائها ، فقد وهبها الله سبحانه وتعالى تميزاً في طبيعتها، يستهوى الأبصار والقلوب ، وإما امتد جمال مصر لبرين ساحليها علي البحرين الأبيض والأحمر، وليغوص عميقاً في صعيدها، وينتشر في صحرائها .

فهي معمل المنتج الثقافي العربي والإنساني ومحزنه في الفكر والأدب والسياسة والفن والصحافة والعمارة ،ولقد تفردت مصر بكثرة المناطق الجاذبة للسياحة.

فإذا كان من المعروف أن الطلب السياحي يحلق قيمة إضافية ، تؤدي إلى نمو حقيقي في الدخل القومي؛ فإنه من الضروري إضافة منتج سياحي جديد يخاطب سائح القرن الحادي والعشرين - الذي طغت عليه الحضارة الحديثة وشكلت معالمها - يعمل على تلبية المتطلبات الإنسانية، ويركز على الجوانب الروحية في الإنسان المعاصر.

وإذا كان التراث الفني والشعبي هو الذي يشكل النشاطات الإنسانية وهو التجسيد المادي لتراث روحي وفكري وفني عميق الجذور ويمنحنا الثقة ويطلعنا على القدرات الكامنة في أعماق الإنسان.

فالمصري أصيل بطبعه ، عطاء على الدوام ، انطلق خلال ممارسته للحياة يصوغ إبداعاته الفنية خلال جميع نشاطاته وينقل مأثوراته إلى الأجيال المتتابعة لتصبح ثقافته هي خبرة أجيال سابقة مضافة إلى جيله وليقدمها للأجيال اللاحقة.. ذلك جعل للفن المصري طابعاً متميزاً ، تكاد آثاره تنطق به في أنواع كثيرة من مظاهر النشاط الإبداعي للإنسان المصري.

ومن هنا تكمن أهمية الدراسة في معرفة بعض الحرف والصناعات التقليدية المرتبطة بالسياحة ، وكيف أثرت السياحة بالإيجاب والسلب على هذه الصناعات وكيف تطورت هذه الحرف والصناعات التقليدية لتواكب متطلبات وذوق السائح والعمل على الجذب السياحي .

وقد استهدفت الدراسة الحالية تحقيق الأهداف التالية :

١. التعرف على العوامل السلبية أو المشكلات التي تعوق المنتج الحرفي السياحي .
٢. أساليب التطور التي تنمي المنتج الحرفي السياحي التي تعمل على خدمة متطلبات السائح.

٣. دور السياحة في تطور الحرف لإنتاج منتج يجمع بين التراث وبين الفن الحديث ليقبل السائح عليه ، ودور المنتج الحرفي في ازدهار السياحة

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وذلك للتوصل إلى معرفة دقيقة وتفصيلية عن عناصر الظاهرة محل الدراسة ،و بالتالي فأن الهدف من الوصف هو رصد وتحليل الدراسة من أجل فهم أو تقويم أوضاع قائمة، كما اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي لمعرفة مراحل تطور الحرفة من بداية نشأتها إلى مراحل تطورها ، واستخدم المنهج المقارن لمعرفة أوجه الاتفاق أو الاختلاف بين الحرف موضوع الدراسة .

أما فيما يتعلق بأدوات جمع البيانات فقد اعتمدت الدراسة الميدانية على دراسة الحالة من خلال المقابلة الشخصية لثلاث فئات من أصحاب الورش والحرفيين وتجار البازارات وخاصة حرف النحاس والجلود والزجاج بخان الخليلي ، والفخار بمصر القديمة، والسجاد بالحرانية ، والجلابيب بكرداسة ليضم مدينتي القاهرة والجيزة .

هذا وقد اشتملت الدراسة على الفصل الأول :

وهو يتضمن الإطار النظري والمنهجي للدراسة وقد قسم هذا الفصل للحديث عن موضوع الدراسة وأهميته ، ومشكلاته وأهدافه ، وتساؤلاته ، أما فيما يتعلق بالإجراءات المنهجية للدراسة فقد تضمن الحديث عنها فيما يلي :

١. مناهج الدراسة (المنهج الوصفي ، والمنهج التاريخي ، والمنهج المقارن) .
٢. أدوات جمع المادة الميدانية (دراسة الحالة ، والملاحظة ، والمقابلة باستخدام دليل عمل ميداني ، التسجيل الصوتي والفوتوغرافي واستخدام الفيديو الخرائط والسجلات التاريخية).
٣. مجالات الدراسة(المجال البشري، الجغرافي، والزمني)
٤ وكذلك شمل الفصل الأول المفاهيم الأساسية للدراسة ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: (مفهوم السياحة ، ومفهوم السائح ، ومفهوم التطور ومفهوم الحرف والصناعات التقليدية ، والصناعات الصغيرة ، ومفهوم الحرفي) .
٥. وعرض لمجتمع الدراسة ، واسس اختيار هذا المجتمع ، واخيراً صعوبات الدراسة.

أما الفصل الثاني : فقد تضمن الحديث عن الحرف والصناعات التقليدية بين النشأة والتطور وقد شملت الدراسة دراسة (صناعة الفخار، والنسيج والزجاج، والجلود ، والمعادن) ، وأخيرا : شمل هذا الفصل على الظروف الاجتماعية والاقتصادية للحرفيين .

وشمل الفصل الثالث : على السياحة والحرف والصناعات التقليدية وقد تضمن هذا الفصل كل من:

١. السياحة فقد تضمن الحديث عن دور الانثروبولوجيا في السياحة، وأنواع السياحة ، وصناعة السياحة ، والنشاط السياحي ، وأهمية السياحة ، والتنمية السياحية .

٢. الحرف والصناعات التقليدية فقد تضمن الحديث عن الفنون والحرف التقليدية ، والعاديات والسلع السياحية، والمقومات البشرية للصناعات الصغيرة والحرفية، وأهمية ودور الحرف والصناعات التقليدية ، وخصائص الحرف والصناعات التقليدية ، وتطور الحرف والصناعات التقليدية ، وتنمية الحرف والنهوض بها .

وأما الفصل الرابع : قد شمل على العوامل المؤثرة على السياحة والحرف التقليدية ، التي تضمنت العوامل الاقتصادية وهي : (السوق والتسويق ، والعرض والطلب ، والإنفاق السياحي، والمستهلك ، والقوى العاملة) ، وتضمنت العوامل الاجتماعية والنفسية والعوامل الثقافية والعوامل السياسية.

الفصل الخامس : قد شمل على دراسة نقدية تحليلية لبعض الدراسات السابقة من حيث الدراسات التي تناولت السياحة والحرف والصناعات التقليدية وموقع دراسة الدارسة من هذه الدراسات .

والفصل السادس : الذي تضمن الدراسة الميدانية فقد عرض أهم الحرف والصناعات التقليدية المرتبطة بالسياحة من خلال :

١. البيانات الأولية : وتضمن الحديث عن البيانات الأولية عن (المنشأة ، والحرفيين ، وأصحاب الورش ، وتجار البازارات) .

٢. العمل الحرفي : و تضمن الحديث عن العمل الحرفي والدخل ، و أخلاقيات العمل الحرفي ، والعمليات الإنتاجية والمنتج الحرفي وشملت على: (بيانات عن الحرف ، والمواد الخام المستخدمة في الحرف ، والآلات والمعدات المستخدمة في الحرف ، والتخصص وتقسيم العمل) ، والعلاقة بين الحرف .

٣. بيانات عن تسويق حرف : (النحاسية ، والجلود ، والزجاج ، والجلابيب والسجاد).

٤. أثر السياحة اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وثقافياً على الحرف والصناعات التقليدية .

٥. وأخيرا المشكلات التي تواجه الحرف .

وقد احتوى الفصل السابع : على النتائج التي توصلت إليها الدراسة في ضوء التساؤلات المثارة والأهداف التي سعت الدراسة لتحقيقها وكذلك مطابقة نتائج الدراسة مع الدراسات والبحوث السابقة وأخيرا توصيات الدراسة .

ثم ملخص للدراسة يتضمن الإجراءات الهامة والنتائج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية والمراجع العربية والأجنبية وأخيرا ملاحق الدراسة وبها عرض : (دليل العمل الميداني الخاص بالحرفيين وأصحاب الورش وتجار البازارات ، الصور الفوتوغرافيا ، الخرائط) .

وأخيراً مستخلص الدراسة .